

الأبعاد المجتمعية في المضامين التعليمية (من خلال تحليل محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط)

أ/عبد الباسط هويدي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

المركز الجامعي بالوادي

Abstract:

Our study aims at proving whether Algeria education institution through the strategy of skills brings a member who is socially, culturally and religiously integrated into his society, enhancing sentiments of arabomoslem identity through a program of civil education designed for fundamental schools. In the end, we concluded that civil education program teaching through skills reveals an important role given to society and its endless disciplines. However it fails to offer a positive social creativity, completely neglecting moral and human aspects of life.

الملخص:

يهدف هذا البحث للتعرف على ما إذا كانت المنظومة التربوية الجزائرية، من خلال الإستراتيجية الجديدة المسمى إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، تعمل على تكوين الفرد المنسجم مع أفراد مجتمعه، وثقافته، ودينه، المنتمي لوطنه، المعتز بانتمائه العربي الإسلامي، من خلال غرس المفاهيم المكرس لتبني القيم المجتمعية في حياته اليومية، وذلك من خلال تحليل محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، باعتبارها المادة المنوط بها تحقيق هذا الهدف. ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن منهاج التربية المدنية المعد وفق إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، أولى أهمية بالغة لقيم الانتماء للمجتمع، والضبط الاجتماعي، في حين أهمل بشكل ملحوظ قيم التفاعل الاجتماعي الايجابي، والقيم الأخلاقية والإنسانية.

مقدمة:

في كل مرة تغير الجزائر منظومتها التربوية حسب تغيرات العصر فمن المدرسة التقليدية إلى المدرسة الحديثة التي تركز على سلوك التلميذ الخارجي إلى المدرسة التي تركز أساسا على باطن التلميذ وحاجياته فهذه الأخيرة هي التي تعنى بالتدريس بالكفاءات وهو الهدف الذي ارتكزت عليه الإصلاحات الجديدة¹.

وانطلاقا من حتمية التجديد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها لمسايرة المستجدات، ومواكبة المتغيرات التي يعرفها العالم فقامت بعدة إصلاحات منذ الاستقلال مست هذه الإصلاحات على الخصوص البرامج التعليمية². والمراقب للتجربة الجزائرية في ميدان التربية والتعليم، وما مر به هذا القطاع من إصلاحات، يلاحظ حضور عامل مشترك بين كل تلك الإصلاحات، وهو افتقارها - دون مبالغة أو تجني - إلى دراسات تبرر تبني هذا الإصلاح أو ذلك، وإلى رؤيا واضحة للأهداف والمرامي التي يسعى إليها المجتمع، خاصة في تضمين برامج الإصلاحات الجديدة للقيم المجتمعية³، ولكن بالرغم من ذلك لا يمكننا الحكم المسبق على تجربة الإصلاح الأخيرة (تجربة التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات)، وفي هذا السياق يأتي هذا البحث، كمحاولة لإمطاة اللثام، عن بعض مكامن الغموض في هذه التجربة. وبخاصة، لتقييم مدى كفاية جرعة القيم المجتمعية المقدمة لأبنائنا التلاميذ في البرامج الدراسية لمادة التربية المدنية.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل المضامين التعليمية⁴ لكتاب التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط. (الأولى⁵، الثانية⁶، الثالثة⁷، الرابعة⁸)، ومن خلال استخدام بطاقة، صممت خصيصا لتحليل محتوى كتب التربية المدنية⁹.

1- الأبعاد الاجتماعية في منهاج التربية المدنية:

يشكل منهاج التربية المدنية باعتباره أحد الوسائل الأساسية المعتمد في تنشئة التلميذ على القيم المجتمعية، مجالا اجتماعيا بامتياز، يستهدف ترسيخ قيم المجتمع وهو بذلك مجالا لإنتاج القيم الأخلاقية واستدماجها ومجالا لممارسة فردية وجماعية ذات بعد قيمي حاسم في بلورة سلوكيات أخلاقية تصب في الحياة الاجتماعية¹⁰. ومن ثمة، لا بد أن تجسد هذه المنظومة قيم المجتمع وأن تساهم في الرقي به وفي بناء قدرات التمحيص والنقد

والاختيار العقلي المسئول لدى الناشئة، بلوغا للمواقف الأخلاقية الايجابية، سواء كانت فردية أم جماعية¹¹.

ويمكننا أن نصنف المرتكزات العامة التي يعتمدها منهاج التربية المدنية في مجال الأبعاد المجتمعية إلى ما يلي :

- البعد الاجتماعي الأول: التفاعل الاجتماعي الايجابي¹².
- البعد الاجتماعي الثاني: المفاهيم المكرسة لبعد الضبط الاجتماعي¹³.
- البعد الاجتماعي الثالث: بعد الانتماء الاجتماعي¹⁴.
- البعد الاجتماعي الرابع: البعد الأخلاقي والإنساني¹⁵.

ومن خلال البيانات المستخرجة من محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، وما تحتويه من مضامين تعليمية، يمكننا ملاحظة عدم التوازن في حجم التعبير عن هذه الأبعاد الاجتماعية، مما يعكس بشكل مباشر أهمية بعض الأبعاد في مقابل الأبعاد الأخرى بالنسبة لوضعي المناهج والمقررات الدراسية والجدول رقم 1 يبين ذلك بجلاء، إذ أن المجموع الكلي للمضامين التعليمية الموجودة في كتب التربية المدنية للسنوات الأربع بلغ 112، وتفاوتت نسب التعبير عن مختلف الأبعاد الاجتماعية، كما هو موضح في الجدول.

جدول (1) يبين عدد المضامين الاجتماعية في كتب التربية المدنية

عدد المضامين التعليمية في مجموع الكتب		البعد الاجتماعي
الأربع	العدد	
النسبة	العدد	
12.5 %	14	بعد التفاعل الاجتماعي الايجابي
27.67 %	31	بعد الضبط الاجتماعي
47.32 %	53	بعد الانتماء الاجتماعي
12.5 %	14	البعد الأخلاقي والإنساني
100 %	112	المجموع

المصدر: بيانات مستخرجة باستخدام بطاقة تحليل محتوى كتب التربية المدنية للسنوات الأربع لمرحلة التعليم المتوسط

يتضح من خلال هذا الجدول أن عدد المضامين الاجتماعية المعبرة عن بعد الانتماء الاجتماعي بلغت 53 من بين 112 وهو ما شكل نسبة 47.32 % أي أن ما يقارب من نصف المضامين التعليمية التي تدرس للطفل في مرحلة التعليم المتوسط تحاول تكريس بعد الانتماء الاجتماعي لديه.

كما يلاحظ أن عدد المضامين الاجتماعية المعبرة عن بعد الضبط الاجتماعي بلغت 31 وهو ما شكل نسبة 27.67 % وهي أيضا نسبة معتبر إذا ما قورنت مع البعدين الاجتماعيين الآخرين وهما بعد التفاعل الاجتماعي الإيجابي والبعد الأخلاقي والإنساني اللذان شكل كل منهما نسبة 12.5 %.

إن هذه النتائج تبين، أن منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، ركز بالدرجة الأولى على بعد الانتماء الاجتماعي، وفكرة المواطنة والوطنية. ثم يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد الضبط الاجتماعي، واحترام القانون والنظام العام، في حين لم يولي منهاج التربية المدنية لبعدي التفاعل الاجتماعي والبعد الأخلاقي والإنساني أهمية كبيرة. من جهة أخرى فإن كتاب السنة الثالثة هو أكثر الكتب توازنا في التعبير عن الأبعاد الأربع بنسب متقاربة، كما يلاحظ أن هناك تزايدا مضطربا لعدد المضامين الاجتماعية من سنة إلى أخرى، ويلاحظ أن أكثر الكتب إهمالا للبعد الأخلاقي هو كتاب السنة الثانية متوسط.

2- مجالات التعبير عن الأبعاد الاجتماعية: إن منهاج التربية المدنية نوع في مجالات التعبير عن الأبعاد الاجتماعية، فكل بعد اجتماعي تم التعبير عنه من خلال مجموعة من المجالات وفيما يلي عرض للمجالات المستخدمة في كل بعد اجتماعي:

أ- بعد التفاعل الاجتماعي: وهو البعد الذي يركز على القيم الخاصة بتكريس الصور الإيجابية لعمليات التفاعل الاجتماعي ونبذ الصور السلبية ويشمل أربع مجالات هي: عمليات التفاعل الإيجابية، حيث تتناول المضامين التعليمية المتعلقة بهذا المجال، الحث على التعاون والتكافل الاجتماعي والتكيف والتوافق والتطوع ومساعدة الغير وزيارة المرضى والأقارب، والتسامح بين الناس¹⁶، ثم عمليات التفاعل الاجتماعي الهلالية والتي تتناول المضامين التعليمية المتعلقة بإعطاء الصورة الأفضل للتلميذ في مفاهيم كالمنافسة والخضوع وهي مفاهيم غير واضحة يمكن أن تكون مجمعة ويمكن أن تكون مفرقة بحيث تعطى للتلميذ وضعيات متعددة حتى يمكنه الحكم متى يكون هذا المفهوم أو ذلك مفرقا

أو مجعماً، ثم عمليات التفاعل الاجتماعي المفرقة والتي تعنى بالمضامين التعليمية المتعلقة بنبذ مفاهيم كالصراع والحسد والغيبة والنميمة وكل ما يفرق الجماعة ويشنتت شملها وحث التلاميذ على الابتعاد عنها¹⁷، وأخيراً مفاهيم التماسك الاجتماعي، حيث تتناول المضامين التعليمية المتعلقة بهذا المجال، تكريس مفاهيم التماسك بين أفراد الجماعة والابتعاد عن السلوكيات التي تشنتت شمل الجماعة والمجتمع عموماً¹⁸. وهو ما يوضحه الجداول رقم 2.

جدول (2) يبين مجالات التعبير عن بعد التفاعل الاجتماعي

النسبة	بعد التفاعل الاجتماعي الايجابي	المجال
42.86 %	6	عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية
14.29 %	2	عمليات التفاعل الاجتماعي الهلامية
14.29 %	2	عمليات التفاعل الاجتماعية السلبية
28.27 %	4	مفاهيم التماسك الاجتماعي
100 %	14	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

ويلاحظ من خلال هذا الجدول أن المضامين التعليمية التي حاولت ترسيخ بعد التفاعل الاجتماعي ركز 42.86 % منها على ترسيخ عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية، و28.57 % منها حاولت ترسيخ مفاهيم التماسك الاجتماعي في أذهان التلاميذ، كما سجلنا أن عمليات التفاعل الاجتماعي الهلامية والسلبية لم يركز عليهما بشكل كبير في حيث أنهما لم تذكر إلا 4 مرات فقط.

ويبدو من خلال هذه النسب أن كتب التربية المدنية الأربع ركزت على مفاهيم التفاعل الاجتماعي الايجابية وأهملت مفاهيم التفاعل الاجتماعي السلبية، كما يلاحظ أن منهاج التربية المدنية أولى عناية بترسيخ مفاهيم التماسك الاجتماعي لدى التلاميذ باعتبارها من أهم المجالات المعبرة عن بعد التفاعل الاجتماعي.

ب- منهاج التربية المدنية ومهمة الضبط الاجتماعي: ويشمل بعد الضبط الاجتماعي، جملة من المفاهيم والإجراءات والأساليب وقد عبر منهاج التربية المدنية عن هذا البعد من خلال أربع مجالات أساسية¹⁹ هي: احترام القوانين والمؤسسات والأشخاص، ثم المجال

الثاني وهو احترام العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية، أما المجال الثالث فهو حضور الرقيب الاجتماعي، أما المجال الرابع فهو احترام النظام العام²⁰.
والجدول رقم 3 يوضح نسب استخدام مختلف المجالات للتعبير عن بعد الضبط الاجتماعي.

جدول (3) يبين مجالات التعبير عن بعد الضبط الاجتماعي

النسبة	بعدالضبط الاجتماعي	المجال
80.65 %	25	احترام القوانين والمؤسسات والأشخاص
6.45 %	2	احترام العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية
3.23 %	1	حضور الرقيب الاجتماعي
9.68 %	3	احترام النظام العام
100 %	31	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

من خلال الجدول يمكننا ملاحظة أن من بين 31 مضمون حاولت تكريس بعد الضبط الاجتماعي منها 25 تعلقت باحترام القوانين ومؤسسات الدولة والأشخاص الاعتباريين الممثلين للسلطة والقانون والدولة أي بنسبة 80.65 %. كما لاحظنا أن باقي المحاور ليس لها حضور كبير فلم يعتمد منهاج التربية المدنية على مفاهيم احترام النظام العام إلا في 3 مواقع واحترام العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية إلا في موقعين، ولم تستخدم مفاهيم تركز حضور الرقيب الاجتماعي عند التلميذ إلا مرة واحدة فقط.

إن الغالبية الساحقة من المضامين التعليمية المعبرة عن بعد الضبط الاجتماعي تجلت في محاولة ترسيخ المفاهيم المكرسة لاحترام القوانين ومؤسسات الدولة والشخصيات الاعتبارية المعبرة عن القانون أو الدولة.

ج-منهاج التربية المدنية وبعد الانتماء الاجتماعي: وقد عبر منهاج التربية المدنية على هذا البعد من خلال خمس مجالات أساسية²¹ أولها: الانتماء للوطن، أما المجال الثاني فهو الانتماء الحضاري، أما المجال الثالث فهو كيفية التعامل مع الآخر، أما المجال الرابع فهو الشعور بالمسؤولية الجماعية، أما المجال الأخير فهو حقوق وواجبات المواطن²².
والجدول رقم 4 يبين نسب استخدام المجالات الخمس للتعبير عن هذا البعد.

جدول (4) يبين مجالات التعبير عن بعد الانتماء الاجتماعي

النسبة	بعد الانتماء الاجتماعي	المجال
11.32 %	6	الانتماء للوطن
7.55 %	4	الانتماء الحضاري
18.87 %	10	التعامل مع الآخر
20.75 %	11	الشعور بالمسؤولية الجماعية
41.51 %	22	حقوق وواجبات المواطن
100 %	53	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

من خلال الجدول يمكننا ملاحظة أنه فيما يخص بعد الانتماء الاجتماعي استخدمت خمس مجالات مختلفة، حيث أنه من بين 53 مضمون اجتماعي استخدم مفهوم حقوق المواطن 22 مرة أي بنسبة 41.51 % واستخدم مفهوم الشعور بالمسؤولية الجماعية 11 مرة أي بنسبة 20.75 % في حين استخدمت مفاهيم واضحة لكيفية التعامل مع المجتمعات الأخرى 10 مرات، واستخدم مفهوم الانتماء الاجتماعي للوطن 6 مرات، واستخدم مفهوم الانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية 4 مرات أي بنسبة 7.55 %.

إن هذه النسب تبين أن منهاج التربية المدنية في سياق حديثه على بعد الانتماء الاجتماعي لم يستخدم مفهوم الانتماء إلى الوطن والحضارة العربية الإسلامية سوى بنسبة قليلة جدا على عكس ما نراه في الأهداف المعلنة لمنهاج التربية المدنية والتي تركز بالدرجة الأولى على فكرة الانتماء للوطن وربط التلميذ بالحضارة العربية الإسلامية.

كما أن مفهوم الانتماء تركّز على تبيان حقوق المواطن وشعوره بالمسؤولية الجماعية وهي بالتأكيد محاولة لترسيخ مفهوم المواطنة أكثر من كونها محاولة لترسيخ فكرة تبني المقومات الأساسية للشعب الجزائري والدفاع عنها.

إن الانتماء يعني أن أتعرف على نفسي وعلى الآخر كذلك²³، وفي هذا السياق نرى أن توضيح كيفية التعامل مع المجتمعات الأخرى جاءت بنسبة كافية حيث أنها قارب 19 %، وهو ما يعكس التخوف من هيمنة العولمة ومفاهيمها، والأفكار الوافدة من الثقافة خارج الدائرة العربية الإسلامية.

د-منهاج التربية المدنية والبعد الأخلاقي والإنساني: .. لقد تم التعبير عن هذا البعد من خلال ثلاث مجالات أساسية²⁴، حيث تناول المجال الأول التمسك بالأخلاق الحميدة، فيما تناول المجال الثاني نبذ الأخلاق السيئة، كما تناول المجال الثالث احترام المبادئ الإنسانية²⁵، والجدول رقم 5 يبين نسب استخدام المجالات الثلاث في التعبير عن هذا البعد.

جدول (5) يبين مجالات التعبير عن البعد الأخلاقي والإنساني

النسبة	البعد الأخلاقي والإنساني	المجال
14.29 %	2	التمسك بالأخلاق الحميدة
7.14 %	1	نبذ الأخلاق السيئة
78.57 %	11	احترام مبادئ الإنسانية
100 %	14	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

يمكننا ملاحظة أنه فيما يخص البعد الأخلاقي والإنساني تم التعبير عنه من خلال ثلاث مجالات كان مجموعها 14 منها 11 تمثلت في ترسيخ المفاهيم المكرسة لاحترام المبادئ الإنسانية أي بنسبة 78.57 %، واستخدمت مفاهيم التمسك بالأخلاق الحميدة مرتين، واستخدمت مفاهيم نبذ الأخلاق السيئة مرة واحدة فقط.

إن هذه النتائج تبين أن عدد المضامين الاجتماعية المعبرة عن البعد الأخلاقي والإنساني في مجملها كانت قليلة، وأن الغالبية الساحقة ركزت على احترام المبادئ الإنسانية، في حين أهمل المنهاج استخدام المرجعية الإسلامية في ترسيخ هذا البعد، كما يبدو أن هناك عدم توازن بين الحث على الأخلاق الحسنة ونبذ الأخلاق السيئة، فالمنهاج ركز على إعطاء صورة إيجابية للأخلاق الحسنة، فيما لم يهتم كثيرا بنقد ودم الأخلاق السيئة والنهي عن سلوكها.

3-طبيعة المضامين التعليمية المعبرة عن كل بعد اجتماعي: يبدو أن كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط اعتمدت على المضامين ذات الطبيعة الخبرية والمعلومة العلمية²⁶، لكن لاحظنا كذلك النسبة المرتفعة للمضامين ذات الطبيعة العملية السلوكية مما

يعنى أن أكثر من ثلث المضامين الاجتماعية التي يحتويها منهاج التربية المدنية، هي عبارة على أوامر ونواهي وتوجيهات وإرشادات²⁷ والجدول رقم 6 يبين ذلك.

جدول (6) يبين طبيعة المضامين التعليمية في كتب التربية المدنية

النسبة	عدد المضامين التعليمية	طبيعة المضامين التعليمية
35.71 %	40	مضامين ذات طبيعة عملية سلوكية بحتة
44.64 %	50	مضامين ذات طبيعة خبرية تتضمن معلومة
19.65 %	22	مضامين ذات طبيعة فكرية فلسفية قيومية
100 %	112	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن المضامين التعليمية ذات الطبيعة الخيرية والتي تتضمن معلومات عددها 50 فقط من المجموع العام للمضامين التعليمية الواردة في كتب التربية المدنية لسنوات الأربع والبالغ عددها 112 أي ما نسبته 44.64 %، كما أن المضامين ذات الطبيعة السلوكية والتي تتضمن تعاليم للتطبيق كانت 40 أي ما نسبته 35.71 %، في حين أن المضامين التعليمية ذات الطبيعة الفكرية الفلسفية كانت 22 أي بنسبة 19.65 %.

إن هذه المعطيات تبين أن النسبة الغالبة من المضامين التعليمية كانت ذات طبيعة خبرية تتضمن معلومات، وهو ما يتناسب مع طبيعة الكتب باعتبارها كتباً مدرسية الغرض منها تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات حول ميدان العلم الذي تختص به مادة التدريس.

ولكن هذه المعطيات تبين أيضاً أن كتب التربية المدنية اهتمت بالجوانب السلوكية أكثر من اهتمامها بالجوانب الفكرية والفلسفية والعقائدية بالرغم من أن الطفل في مرحلة التعليم المتوسط يكون أكثر استعداداً للنقاش والجدال وطرح الأسئلة حول الموضوعات الفكرية عكس المرحلة الابتدائية التي يكون فيها التلميذ مستعداً لتطبيق جميع التعاليم الواردة من المعلم أو الكتاب.

4- وسائل التوضيح والشرح والتبسيط المستخدمة: اعتمدت كتب التربية المدنية الأربع لمرحلة التعليم المتوسط على جملة من الوسائل لتوضيح المعارف المقدمة للتلميذ²⁸ والجدول رقم 7 يوضح ذلك.

جدول (7) يبين نسب استخدام وسائل التوضيح للأبعاد الاجتماعية

النسبة	العدد	الأسلوب المعتمد في الشرح
00 %	00	القصة
25.38 %	67	الإعادة والتكرار
14.01 %	37	الأمثلة
28.03 %	74	الصور
26.14 %	69	المخططات والجداول
6.44 %	17	التلخيص
100 %	264	المجموع

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

يبين الجدول أن كتب التربية المدنية للسنوات الأربع لم تستخدم ولو قصة واحدة في شرح وتبسيط وتوضيح الأبعاد الاجتماعية الأربع، برغم من أهمية هذه الوسيلة في أداء هذا الدور، خاصة عند الأطفال في سن التعليم المتوسط، أين تكون العبر المأخوذة من القصص أكثر تأثيراً من طرح المضامين الاجتماعية بطريقة مجردة قد لا تستطيع نسبة كبيرة من التلاميذ استيعابها وفهمها فضلاً على التأثر بها وتبنيها.

في حين استخدمت باقي الوسائل بنسب متباينة، حيث اعتمدت وسيلة التكرار بنسبة 25.38 %، واعتمدت وسيلة الصور التوضيحية 28.03 %، واستخدمت وسيلة المخططات والجداول بنسبة 26.14 %، واعتمدت وسيلة الأمثلة 14.01 %، كما اعتمدت وسيلة التلخيص بنسبة 6.44 %.

من خلال هذه البيانات يمكننا أن نستنتج التالي:

- إن هذه النتائج تبين أن هناك بعض الأبعاد الاجتماعية وكذلك بعض المضامين التعليمية التي استخدم فيها أكثر من وسيلة توضيحية، ويبدو أن نسبة الاعتماد على الصور مرتفعة مما يساعد التلاميذ أكثر على الفهم بينما نسبة الاعتماد على الأمثلة متواضعة نوعاً ما.

إن الاعتماد على الوسائل الرياضية كالجداول والأشكال البيانية لا يتلائم مع سن التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط²⁹، خاصة أن بعض الجداول كانت مركبة وغير واضحة الهدف والغاية.

- عدم استخدام الأمثلة بشكل غير كافي بالرغم من أهميتها في تقريب الفهم للتلاميذ.
- استخدمت الصور بشكل كافي في جميع كتب التربية المدنية بنسب متفاوتة حيث أن هذه الوسيلة تعطي للمضمون التعليمي معنا لا يمكن إحصائه عن طريق الشرح والتحليل.
- لم تستخدم وسيلة الملخصات بشكل كبير بالرغم من أهميتها بالنسبة للتلاميذ في حوصلة الأفكار والعبر والمضامين التعليمية المستخلصة من كل درس.

5- وسائل البرهان والاستشهاد المستخدمة: اعتمدت كتب التربية المدنية الأربع لمرحلة التعليم المتوسط على جملة من وسائل البرهان والاستشهاد³⁰ والجدول رقم 8 يوضح ذلك.

جدول (8) يبين نسب استخدام وسائل البرهان والاستشهاد

نوعية الاستشهاد	العدد	النسبة
آيات	5	03.62 %
أحاديث نبوية	4	2.90 %
القوانين والدستور	99	71.74 %
المبادئ الإنسانية	25	18.12 %
حكم وعرف وعادة	3	2.17 %
شعر وأقوال فلاسفة ومفكرين وعظماء	2	1.45 %
المجموع	138	100 %

المصدر: نفس المصدر السابق المشار إليه في الجدول الأول

يتضح لنا من خلال الجدول أن وسائل الاستشهاد استخدمت 138 في جميع السنوات الأربع وللابعاد الاجتماعية الأربعة منها 99 مرة مواد قانونية ودستورية أي ما نسبته 71.74 % ومنها 25 مرة مبد

نسبة 18.12 % ومنها 5 آيات أي ما نسبته 3.62 % و 4 أحاديث نبوية سريعه اي ما نسبته 2.90 %، ومنها 3 حكم وأعراف وعادات أي ما نسبته 2.17 % ومرتين شعر وأقوال فلاسفة ومفكرين وعظماء أي ما نسبته 1.45 %.

من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج التالي:

-الوسيلة الغالبة المعتمدة كأحد وسائل الإقناع والاستشهاد كانت الاستخدام الكبير جدا للمواد القانونية والدستورية.

-عدم استخدام الشعر وأقوال الفلاسفة والمفكرين بشكل كاف.

-النقص الكبير في وسائل إقناع هامة كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

الخاتمة والاستنتاجات:

في الأخير يمكن أن نحصل نتائج الدراسة كالتالية:

أولاً: لم يتم التركيز على بعد التفاعل الاجتماعي، وكذلك الحال بالنسبة للبعد الأخلاقي والإنساني، في حين أعطت أهمية بالغة لبعد الضبط الاجتماعي وبدرجة أكبر لبعد الانتماء الاجتماعي.

ثانياً: إن هذه النتائج تبين أن ما يقارب من نصف المضامين التعليمية كانت ذات طبيعة خبرية تتضمن معلومات وهو ما يتناسب مع طبيعة الكتب باعتبارها كتباً مدرسية، الغرض منها تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات حول ميدان العلم الذي تختص به مادة التدريس³¹، كما اهتمت كتب التربية المدنية بالجوانب السلوكية أكثر من اهتمامها بالجوانب الفكرية والفلسفية والعقائدية.

ثالثاً: لاحظنا استخدام بعض وسائل التوضيح الرياضية المعقدة نوعاً ما مما يشكل عائقاً أمام التلميذ في فهمها، في حين، سجلنا ضعفاً واضحاً في استخدام الملخصات، وانعداماً لوسيلة القصة، بالرغم من أهميتهما بالنسبة للطفل في هذه السن.

رابعاً: الاعتماد شبه الكلي في وسائل الاستشهاد، على مواد القانون والدستور، حتى عند الحديث عن الأبعاد الأخلاقية والإنسانية أو بعد التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

الهوامش:

¹ - حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 67.

² - أحمد الزبير، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2007، ص. 6.

³ - رمضان أرزيل، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج1، دار الأمل، تيزي وزو، 2002، ص 134.

⁴ - تقصد بها مجموعة الدروس المعبرة عن بعد ما من الأبعاد الاجتماعية التي يحتويها كتاب التربية المدنية، (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة) والموجهة بشكل رسمي للتلميذ المتمدرس بمرحلة التعليم المتوسط.

⁵ - عبد الرحمن زعتوت، التربية المدنية للسنة الأولى متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003.

⁶ - موسى صاري، التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004.

⁷ - محمد الشريف عميروش، التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005.

⁸ - محمد الشريف عميروش، التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006.

⁹ - وهي بطاقة تحتوي على عدد من الأسئلة، وتتكون من أربع محاور: الأول: اختص بإحصاء المضامين التعليمية لكل بعد من الأبعاد الاجتماعية الأربع في كل كتاب من كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط. الثاني: اختص بإحصاء المضامين المشروحة والمبسطة والتي استخدمت فيها أي وسيلة من وسائل الإيضاح. المحور الثالث: اختص بإحصاء المضامين التعليمية المرفقة بالحجج والبراهين والاستدلالات وعدد هذه الحجج. المحور الرابع: اختص بتصنيف المضامين التعليمية إلى ثلاث أصناف أساسية: مضامين ذات طبيعة سلوكية، ومضامين ذات طبيعة معلوماتية خبرية، ومضامين ذات طبيعة فكرية.

- 10- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحانة، الجزائر، 2003، ص 96.
- 11 - محمد لبيب النجحي، دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ط2، ص. 178.
- 12 - محمد عطية الإبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص. 86.
- 13 - مديريةية التعليم الأساسي، منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ديسمبر 2003، ص. 27.
- 14 - مديريةية التعليم الأساسي، نفس المرجع ص 28.
- 15 - مديريةية التعليم الأساسي، الوثيقة المرفقة لمنهاج التربية المدنية السنة الثانية من التعليم المتوسط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ديسمبر 2003، ص 23
- 16 - مديريةية التعليم الأساسي، منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر ديسمبر 2003، ص 17.
- 17- رمضان أرزيل، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، دار الأمل، ج2، تيزي وزو 2002، ص 141.
- 18 - رمضان أرزيل، نفس المرجع ص 142.
- 19 - رمضان أرزيل، نفس المرجع ص 142.
- 20 - رفعت محمود بهجت، التعلم الاستراتيجي مدخل مقترح لحفز التفكير العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص. 246.
- 21 - مديريةية التعليم الأساسي، منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ديسمبر 2003، ص 23.
- 22 - العوجي مصطفى، التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الاحتراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985، ص. 152.
- 23 - عبير عليما، تقويم وتطوير الكتب المدرسية، دار ومكتبة الحامد، الأردن، 2006، ص 73.
- 24 - عبد الحميد سيد أحمد منصور وآخرون، التقويم التربوي، دار الأمين، القاهرة، 2004، ص 11.

- Jonnaert Philippe, **Compétences et socioconstructivisme un cadre théorique**, Ed.DeBoeck université, Bruxelles, 2002. P. 27.
- ²⁶ - مديرية التعليم الأساسي، منهج التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ديسمبر 2003، ص. 49.
- Scallon Gerard, **L'évaluation formative des apprentissages t2**, ²⁷ PUL, Québec 1988, p. 39
- ²⁸ - إكزافي روجرس، ترجمة: ناصر موسى بختي، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006، ص. 66.
- ²⁹ - عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة، الأيديولوجية، التربية، والنظام العالمي الجديد، مطبعة الساعدة، القاهرة، 1999، ص ص. 435-436.
- ³⁰ Roegiers Xavier, **Une pédagogie de l'intégration- Compétences et intégration des acquis l'enseignement**, De Boeck, paris, 2002, p 119
- ³¹ - حسن حسين زيتون، إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص. 343.

